غفر له ما تقدم من ذنبه وذكر في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب اني اجد في الالواح امة يصومون شهر رمضان
فتغفر لهم على ما كان منهم قبل ذلك فاجعلهم امتي قال يا موسى هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب فاجعلني منهم
فاجعل بعد الشهر لي فقال هو لاحمد وامته قال يا رب فما شهر رمضان قال هو شهر اخترته لنبيي واعطيته فيه لاحمد وامته
من الخير ما لم اعطه احدا من خلقي واهل سماواتي وارضي يستغفرون لهم الى ان يصوموا شهر رمضان قال موسى يا رب بسطت
الخير كله لاحمد وامته فاجعلني من امة محمد قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ثلاث دعوات مستجابة لا شك فيهن دعوة الصايم ودعوة
الوالد لولده ودعوة المسافر وللصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولكل شيء باب وباب العبادة
الصيام وكانوا يقولون من رمضان الى رمضان ومن الجمعة الى الجمعة ومن الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير
وذكر عن ابن مسعود انه قال من صام رمضان بانصات وسكون وذكر الله تعالى واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فاحشة
انسلخ من رمضان وقد غفرت له ذنوبه فبادروا رحمكم الله بشغل المهل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل وتفرغوا الى
مواقع بحملة الوسايل واغتنموا هذه الفضايل واشتغلوا الى ما رغبكم فيه نبيكم عليه السلام بالقبول واياكم
والتخليط في الصيام وعليكم بالنية والاخلاص للملك العلام وحفظ بطونكم من اكل الحرام وافواهكم من قول الزور والكذب و
البهتان وقبيح الكلام واقدامكم من المشي به لحرام واذانكم وايديكم من البطش بها في غير حقها وغضوا ابصاركم عما
لا يحل لكم النظر اليه مما لا يرضاه منكم ونزهوا اسماعكم عما لا يحل لكم استماعه وذكر عن النبي عليه السلام انه
يقول رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش واعلم ان الصوم على ثلاثة اوجه فصايم صايم وصايم مفطر ومفطر
صايم فالصايم الصايم هو الذي يصوم ويحفظ جوارحه عن المعاصي وجميع المنكرات والصايم المفطر الذي يصوم
ويعمل بجوارحه في المعاصي والاثام وقبيح الكلام والمفطر الصايم الذي ياكل ويشرب ويحفظ جوارحه على المعاصي
والاثام وقبيح الكلام وذكر عن الحسن انه مر على قوم وهم يلعبون ويضحكون في شهر رمضان فسلم عليهم وقال لهم
ان الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق اقوام ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب
كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه العاملون وخسر فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطا لشغل
المحسن باحسانه كما شغل المسيء باساءته واغتنموا رحمكم الله ايام المهلة وانتبهوا من هذه الغفلة
واستيقظوا من هذه الرقدة قبل حلول اجالكم وانقطاع امالكم ولا تغتروا بالدنيا فانها دار الاحلام الناييم وانتم
عنها عن قريب راحلون والى ربكم راجعون وعن اعمالكم مسولون واذكروا الموت وسكراته فبينما المرء
مشغول بلهوه ولعبه وهو مقبل على دنياه معرض عن اخرته قد غرته الدنيا ببهجتها وشهواتها وقد عنقته
بزينتها ولذاتها وهو مسرور بها فرح بما اوتي باهله وولده وماله اذ فجاته المنية باسقامها وسكراتها
فسقته بكاس سهل صعب مرارتها فانصرم عنه ذلك وانقطع منه الامل واسرع منه الضعف فانحدر وخامر
قلبه الخوف والوجل واشتد عليه الكرب والالم وكثر منه الحسرة والنسف وخالطه الهم والندم وعنده
ذلك يقال فلان عليل فهل الى الطبيب من سبيل والى الدوا من دليل فيه عاله الاطباء ويرجون له الشفا
ثم يقال فلان قد ثقل لسانه ولا يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعند ذلك يترشح جبينه عرقا
ويتلجلج لسانه ويرتفع انينه ثم منع الكلام فلم ينطق وختم على اللسان فلم ينطلق وانزعجت الروح الى الحلقوم

وسكون (خ) — واحفظوا — واعط — والسرعة (خ) — وانزعجت الروح (خ)

وهدأت

وسكنت حركاته وانقطعت انفاسه وهدأت اوداجه وانتزعت الروح من جسده ووضع سريره على شفير لحده واوانه
واستثقل عنه جميع اهله وولده واحتملوه الى قبره فلا سلمت ولا قبر [illegible] بعد ذلك من هناك من تهيا باعماله الا موا
نسر له غيرا عماله فتاهبوا رحمكم الله للعرض والمحاسبة والسؤال والمناقشة بصالح الاعمال العيوب في
يده والفرق فراسية والنفوس بخبير الاعمال [illegible] البصاير نصيب الكبير [illegible] التدو اليه لا
لتوقفون بين يدي ربكم فردا فردا وتسالون عن اعمالكم حرفا حرفا ولتردن موردا صعبا ولتحاسبون على
القليل والكثير من الاثام ولتسالن عن النقير والفتيل والقطمير وعن فضول الكلام فيميز تبرز الصحايف وتبدو
المكتتمات من الذنوب الصالحات والجرايم المتقدمات والكباير الموبقات وحينيذ تظهر الفضايح وتكثر القبايح
وترتعد الجوانح وتشهد الجوارح يوميذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فيا ويح القاطعين
لذا زالوا النواء ويا خجلة المقصرين اذا دعوا الى الحساب ويا هوان المتكبرين عند شدة العذاب ويا حيرة الكاذبين
اذا عاينوا الامور الصعاب ان سالوا الرجعة لم يردون وان طلبوا الاقالة لم يقالون هناك والله تضيع وجوه
المجرمين على المعتدين وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
فخذوا رحمكم الله لهذا القول اهبته واعدوا والدعا ذخيرة واخوا الفرايض واجتنبوا المحارم والتزموا الصيام
والقيام واخلصوا النية للملك العلام ونقوا قلوبكم من الحسد والغش والخديعة والخيانة ومن جميع الاثام و
حصنوا بطونكم عن اكل الشبهات والحرام وصونوا جوارحكم من الاثام واحفظوا السنتكم من الكذب والغيبة والنميمة
والنميمة وقول الزور والبهتان وقبيح الكلام وغضوا ابصاركم عما لا يحل لكم النظر اليه من محاسن النساء والصبيان
واحفظوا فروجكم عن وطء ما لا يحل لكم من الحرام وتصدقوا على ذوي الاعذار وصلوا الارحام وارحموا الايتام
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يدخلنا
كلنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر صيام التطوع وايام العشر ويوم عاشورا والايام البيض وغير ذلك من الايام والشهور

اعلم وفقنا الله واياك لطاعته ان افضل شي يتقرب به الى الله الصيام وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام شهر رمضان
واتبعه بستة من شوال فكانما صام الدهر كله قال ابو هريرة رضي الله عنه صيام شهر رمضان بعشرة اشهر
والستة ايام تعدل شهرين فذلك تمام صوم عشرة اثنا عشر شهرا وذكر عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ركبنا البحر فبينما نحن
نسير في البحر وقد رفعنا الشراع فعصفت علينا الريح اذ سمعنا مناديا ينادي يا اهل السفينة قفوا حتى اخبركم فاشرفنا فلم نرى
شيا ولم يزل ينادي يا اهل السفينة قفوا حتى عد سبع مرات فلما كان في السابعة قلت يا هذا قد ترى ما نحن فيه والسفر لا نستطيع
ان نحبس عليك فاخبرنا بما تريد ان تخبرنا به فقال الا اخبركم بفضل الله ورحمته لعباده وحسن نظره على خلقه فقلنا له اخبرنا يرحمك الله
فقال ان الله قضى على نفسه ما من عبد اظما نفسه في يوم حر شديد الحر الا رواه الله يوم القيامة وكان بعد ذلك ابو موسى الا شعري

ولتحاسبن — لتوقفن — ولتسالن — ويا حسرة — الى — عن — فقلنا — عاد

والعضو على عباده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)